قرعة أسباير.. أشعلت نار الحسابات المبكرة

منتخبنا يواجه تهديداً حقيقياً بين الشراسة الكورية والاستفاقة الاماراتية

الدوحة / إياد الصالحي

اضاءت قرعة كأس أمم آسيا ٢٠١١ امس الاول انوار الطريق المؤدية الى المجاميع الاربع التي كشفت عن قوة المتنافسين في الدور الاول بصورة نكاد نجزم بأنه لم يتمكن اي ممثل من المنتخبات الاسيوية الستة عشر ان يأخذ نفسا عميقا بعد انتهاء سحبة القرعة !فبعد ان اعدت اللجنة المنظمة للقرعة منهاجاً مبهراً بالفقرات الفنية والافلام التوثيقية التي سلطت الضوء على الانسان القطري المعاصر وما شهدته بلاده من تطور كبير على جميع الصعد ، وكذلك تاريخ البطولة ودور الاتحاد الآسيوي لكرة القدم في استمرارها ودعمها بالشكل الذي انعكس ايجابيا على الدول المشاركة فيها لاسيما تلك التي نالت ألقابها على مدى السنين الماضية، ألقى حمد بن خليفة رئيس الاتحاد القطري لكرة القدم كلمة قصيرة رحب فيها بالضيوف وتمنى لاسرة الكرة الآسيوية ان تتعاون في ما بينها من اجل قيادة اللعبة الى ما تصبون اليه من سؤدد ورفعة ، مبدياً ارتياحه من تكامل الاستعداد لاستضافة نهائيات كأس آسيا في الدوحة في كانون الثاني المقبل لتكون اضافة ناجحة الى البطولات السابقة التي ضيفتها الدوحة ونالت استحسان المتابعين.ومن جانبه عبر محمد بن همام في كلمة عن شعوره بالسعادة لما وصلته الرياضة القطرية بصفة خاصة والاسيوية عامة مؤكدا على ان حصول العراق على اللقب قي عام ٢٠٠٧ غيّر مسار الكرة الآسيوية بشكل غير مسبوق وعده انعطافة مهمة في تاريخ البطولة .واضاف بن همام : ان المنافسة ستكون شديدة للحصول على كأس آسيا المقبلة ومن الصعب التكهن بمن سيمضي للامام الا انه من المرجح ان يكون قصب السبق للمنتخبات التي صححت مسيرتها في الآونة الاخيرة وترنو للوصول الى اعلى الجاهزية الفنية .ثم اعتلى كابتن منتخبنا الوطني يونس محمود منصة الحفل وقدم كأس آسيا التي احرزها العراق عام ٢٠٠٧ الى رئيس الاتحاد الآسيوي وسط عاصفة من التصفيق وتقدير كبير من الحاضرين لبسالة منتخب اسود الرافدين وعظمة انجازهم في القبض على اغلى الكؤوس القارية بين انياب الفرق الاخرى سيما ان يونس كان صاحب الهدف الاشهر في آسيا الذي سجله في شباك المنتخب السعودي .ثم استعرض عريفا الحفل ندى الشيباني ومحمد الكواري المنتخبات المؤهلة الى النهائيات والتي ستخوض الصراع للفترة من ٧-٢٩ كانون الثاني ٢٠١١ واشارا الى ان المنتخبات التي تشارك مباشرة كلاً حسب استحقاقها وهي قطر باعتبارها البلد المضيف للبطولة ،والعراق الحاصل على لقب النسخة الاخيرة ، والسعودية وصيفة البطل ، وكوريا الجنوبية صاحبة المركز الثالث في البطولة نفسها .

قلق مشروع

كانت علامات القلق بادية على وجوه الجميع اثناء قيام عدد من فتيان قطر باختيار الكرات الصغيرة التي خبأت ارقام الفرق والمجاميع الاربع كلاً حسب حظوظها. وبعد الانتهاء من سحب القرعة اسفرت عن منافسة ملتهبة حقاً ستكون الدوحة مثار انظار غرب وشرق آسيا ، وقدمت قرعة اسباير شهادة نجاح البطولة منذ الان لوجود تقارب في المستويات الفنية بين المنتخبات والتطلع الى قمم كروية بعضها يطالب بثأر ربما يعوضها الآمال الضائعة في تصفيات كأس العالم ٢٠١٠ .وكشفت المجاميع عن هويتها كما يأتي : المجموعة الاولى قطر والكويت والصين واوزبكستان وتبدو ملامح التأهل محصورة بين قطر واوزبكستان بحسب تكهنات المراقبين هنا على الورق ، بينما ضمت المجموعة الثانية السعودية واليابان والاردن وسوريا ويمكن القول بانها المجموعة المجهولة التي يصعب تحديد فارسيها لاسيما بعد ان بلغ الاردن وسوريا النهائيات وهما يطمحان لتهديد بقية الفرق ولن يكونا لقمة سائغة كما ذكر لنا المدير الفني عدنان حمد الذي تنفس الصعداء بارتياح كبير لعدم وقوع الاردن في مجموعة العراق تفاديا لاي احراج ربما يسبب احزان الجمهور العراقي او تعاسته كما جاء على لسانه .واعادت المجموعة الثالثة لقاء الغريمين الاسترالي والبحريني من جديد في مباراة متوقع ان تكون حماسية لا تخرج عن اطار الرغبة الجامحة لكليهما في تحقيق الفوز بعد ان التقيا في مناسبات سابقة امتازت بالاثارة والندية ، اضافة الى وجود منتخبي كوريا الجنوبية والهند الساعيين الى الظهور بمستوى مشرف ، ومن يستقرىء حركة الصراع في هذه المجموعة يستطيع ترشيح استراليا وكوريا الجنوبية لزعامتها مع الاحتفاظ بنسب معقولة لمفاجآت البحرين !ويرافق العراق في رحلة المنافسة في الدور الاول للمجموعة الرابعة كل من كوريا الشمالية والامارات وايران ، وفي ضوء النتائج والمستويات خلال السنين الاخيرة فان مهمة العراق ستكون شاقة وسط تصاعد اداء الكوريين الذين نالوا تذكرة المونديال باستحقاق ولديهم اطماع قديمة برفع الكأس الآسيوية ، ثم رغبة الامارات بكسر حاجز النحس ستكون كبيرة وهي تراهن على شبابها لاستفاقة جدية تعيد الاضواء اليها ، وهناك المنتخب الايراني الذي لم يعد قادرا على استعادة ابهاره مثل السابق ويطمح لبداية التصحيح من الدوحة مثلما اشار احد اعضاء الوفد الايراني لنا بعد الفراغ من القرعة .وبعد ان توزع الحاضرون للحفل بين ارجاء قبة اسباير للادلاء بالآراء بشأن القرعة استثمرت (المدى) وجود محمد بن همام رئيس الاتحاد الآسيوي لمعرفة انطباعه الاولي عن نتائج القرعة فقال : انا سعيد لظهور حفل القرعة بالصورة المميزة التي نعرفها عن اخواننا في قطر ما يدعونا للتفاؤل بنجاح البطولة ، وشخصيا اجد الفرصة متاحة لجميع المنتخبات بالمنافسة الشريفة وذلك لتوازن المجاميع الاربع واستحالة التنبؤ بمن سيلعب في دور الثمانية وصولا الى النهائي .واضاف : نحن اليوم نقف على ارض الواقع وينبغي ان تتحلى المنتخبات بالتواضع وتحترم منافسيها وذلك السبيل الوحيد لقطف ثمار النجاح ، وتمنى التوفيق لمنتخبنا الوطني في المحافظة على اللقب. واعرب حسين سعيد رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم عن تفاؤله المشوب بالحذر ازاء وجود ايران والامارات وكوريا الشمالية في مجموعتنا وقال : ان منتخبنا الوطني سيواجه متاعب جمة في طريق التأهل الى دور الثمانية لكن حرص وتفاني الاتحاد والملاك التدريبي الحالي بقيادة ناظم شاكر واللاعبين المحترفين والمحليين كبيران جدا ونحن عازمون على اعادة كأس آسيا الى بغداد ان شاء الله اذا ما سارت خطوات التحضير في الاشهر الثمانية المتبقية بصورة منتظمة من دون قلق .وعن منهاج اعداد المنتخب الوطني للبطولة اكد حسين ان الاتحاد جاد في تقديم برنامج الاعداد الى النهائيات وهناك فترة طويلة بامكاننا ان نتجاوز محطات القلق فيها ونقدم منتخبا مثاليا قادرا على المنافسة والتواجد في نهائي البطولة ونتوق إلى ان يتعاون الجميع معنا ممن تعنيهم مصلحة الكرة العراقية التي اسهمت في رص صفوف الجماهير إبان الظروف القاهرة .ولم يخبىء ناظم شاكر مدرب المنتخب الوطني قلقه بعد القرعة وما يشكله وجود كوريا الشمالية وايران من تهديد حقيقي للظفر ببطاقتي المجموعة الا انه اظهر ثقة كبيرة بلاعبي المنتخب وقال : طالما لدينا نخبة رائعة من اللاعبين وصلوا الى مراحل متقدمة من اللعب الاحترافي والتنظيم وحسن قراءة الخصوم في المباريات فاننا لن نخاف احداً ، بل أؤكد هنا ان العراق قادر على مواصلة السير بثبات في النهائيات لانه بطل اسيا ويعرف كيف يتفادى أنداده في البطولة كما حصل في اندنوسيا عام ٢٠٠٧ .واشار ناظم الى انه جاهز لمواصلة مشواره مع الاسود في نهائيات الدوحة العام المقبل ومستعد ان يتحمل الامانة الاصعب ويمضي مع اللاعبين نحو اسعاد الشعب العراقي من جديد في فرحة آسيوية ستكون الدوحة شاهداً على زعامته واستحقاقه اللقب على حد قوله .

محمد بن همام : الكأس متاحة بايدي الجميع.. لكنها لن تختار سوى فارس واحدا

حسين سعيد : محطات القلق لن تحبط عزيمتنا للظفر باللقب
صفاء العبد : لا نريد أسوداً أسرى موقعة جاكرتا

المدرب الأجنبي ضرورة

وكان للزميل صفاء العبد مستشار شؤون كرة القدم في جريدة الراية القطرية رأي آخر حيث اكد ان مجموعة منتخبنا الوطني تثير مخاوف عدة لاسباب لا يمكن التقليل من تأثيرها وفي مقدمتها ان اثنين من منتخبات المجموعة هما الامارات وايران كانا قد تصدرا مجموعتيهما في التصفيات الآسيوية ويجب ان نحسب حسابهما بدقة ، فضلا عن انتزاع كوريا الشمالية بطاقة التمثيل الآسيوي في مونديال جنوب افريقيا ٢٠١٠ محققة طفرة استثنائية في القارة ، كل هذه الاسباب يجب ان نضعها على محمل الجد قبل الشروع بالمهمة.ولفت الزميل صفاء انظار اتحاد الكرة الى مسألة غاية في الاهمية وهي عدم وجود ملامح رئيسة للمنتخب حتى الان في وقت شهدت منتخبات كثيرة برامج اعداد ومشاركات خارجية ومباريات دولية كثيرة ، وطالب بالاسراع في حسم تسمية المدرب الكفء ليقدم منهاجه مبكرا ويباشر باختيار اللاعبين المؤهلين لهكذا بطولة قارية كبيرة يحمل العراق لقبها وتتطلب جهوداً مضاعفة للمحافظة عليه .وعن رؤيته لهوية المدرب المناسب لمنتخبنا الوطني قال : مع احترامي الكبير للكابتن ناظم شاكر وبقية المدربين الوطنيين أرى ان قوة فرق المجموعة من جهة واجواء المنافسة الشرسة من جهة اخرى تحتمان علينا البحث عن مدرب اجنبي يعي التزاماته ويوظف خبرته في التعامل بحذر مع المواجهات الساخنة لفرق اسيا التي لم تقف مكتوفة الايدي كما هو واقع حالنا اليوم ، وعليه فانا من مؤيدي التعاقد مع مدرب اجنبي ضليع بشؤون الكرة الخليجية ويعرف طبيعة اللاعب العراقي المحترف في الاندية القطرية وغيرها بعد ان اتضحت خارطة الطريق نحو القمة الآسيوية وجود خطر كبير علينا من خمسة منتخبات هي قطر واستراليا وكوريا الشمالية واوزبكستان .خلال تجوالنا قي قبة اسباير ترسخ في اذهاننا انطباع مدهش بان القطريين عازمون على تتويج حملاتهم الدعائية لملف مونديال ٢٠٢٢ بالحدث التاريخي المرتقب يدفع الاتحاد الدولي لكرة القدم على منح قطر ثقته باستضافة كأس العالم لتدور الكرة على ارض العرب اول مرة وهم جادون بذلك سيما ان اكثر من مسؤول التقيناه هنا اعرب لـ(المدى) عن امانيه الكبيرة بنجاح البطولة الآسيوية لانها ستكون شهادة وضمانة اولى على صواب نهجهم وسلامة العمل في القطاعات الاخرى مثل السياحة والنقل والمطاعم والفنادق كي يشعر العالم بان قطر قبلتهم الكروية في كأس العالم فالمنشآت الرياضية هنا يحق لكل عربي ان يفخر بها ويحلم بوجودها في دول عربية اخرى طالما ان الرياضي العربي لديه القدرة المادية والمهارة الفنية على ترجمتهما الى مشاريع استثمار هائلة من خلال كرة القدم تدر فوائد مالية كبيرة تدعمها قاعدة جماهيرية عريضة تراقب بشغف سحر المستديرة في مستطيل الاثارة والمفاجآت.كان للمنسقين الاعلاميين علي الحمداني وامل فاخوري دور كبير في تذليل مهمة تواجد الاعلاميين في قرعة قبة اسباير بوقت مبكر بفعل تعاونهما مع الجميع وتهيئة المستلزمات التي يحتاجونها اثناء التغطية بصورة اسعدت الزملاء وباركت لهما نشاطهما وحركتهما الدؤوبة خدمة للاعلام الرياضي العربي ولا ننسى المكوك الذي لا يهدأ سليم طويلة في تنقله بين الوفود المشاركة اثناء حفل القرعة وتنظيم شؤون الاقامة وعقد المؤتمرات وتلبية مطلبات انجاح الحفل بما يؤكد حسن انتقاء مسؤولي اللجنة المنظمة رجالات المهمة الكفوئين وهي تباشير النجاح لبطولة لن نبالغ اذا سبقنا القول بانها من اميز البطولات الآسيوية على الاطلاق فالكتاب قرأناه من العنوان على ارض دوحة الخير .كان لزيارة الاعلامي الرياضي الكبير مؤيد البدري مقر اقامة وفد العراق في فندق (فور سيزن) وقع طيب بين اعضاء الوفد العراقي حيث شد البدري على ايدي رئيس الاتحاد حسين سعيد والمدير الفني للمنتخب ناظم شاكر والمنسق الاعلامي للاتحاد الزميل وليد طبرة لجهودهم المضنية من اجل تقديم صورة طيبة وواقعية عن المنتخب والكرة العراقية بصورة عامة .وقال البدري لـ(المدى) : اشعر بفرح غامر للنجاحات التي قدمها منتخبنا طوال السنين الماضية واهمها فوزه بكأس آسيا ٢٠٠٧ ومن هذه المرحلة تحديدا ارى ان الكرة العراقية لن يخبو بريقها مهما تكالبت عليه الظروف والمحن فلدينا الطاقات البشرية القادرة على مواجهة كل المتغيرات بما فيها النكوص الذي حصل لمنتخبنا بعد تصفيات مونديال ٢٠١٠ وخليجي ١٩ في مسقط، مشيرا الى انه يعد الاداء المتوازن في كأس القارات نقطة تحول ينبغي استثمارها من خلال الاستعانة بمدرب اجنبي يقدر المواهب العراقية ولا بد من ان يكون اختيارنا صائبا لمن يصلح لقيادة المنتخب في استحقاقه القادم في خليجي اليمن وكأس آسيا في الدوحة اذا ما اردنا ان نحافظ على مكانة اللعبة وسط القارة وهي مسؤولية مشتركة ادعو خالصا ان تتضافر جهود رعد حمودي رئيس اللجنة الاولمبية الوطنية مع اعضاء اتحاد الكرة لدعم منتخب وطني متكامل الاعداد وشروط المنافسة وانا على يقين ان الجمهور العراقي سيدعم هو الآخر مشاركة بطل اسيا من مدرجات الدوحة نفسها تأكيدا على تلاحم العراقيين اينما كانوا من اجل إعلاء راية وطنهم.

دموع السفّاح

وكعادته بطلاً في الملعب وواثقاً من نفسه في التحدي ، وعد يونس محمود كابتن منتخبنا الوطني الجماهير العراقية بانه سيعتلي منصة التتويج ثانية في بطولة الدوحة المقبلة.وقال يونس : بصراحة لم احتمل لحظات تسليمي الكأس الى محمد بن همام فقد ثقلت حركة قدميّ في طريقي نحو المنصة وشعرت بأن عيون ملايين العراقيين تتطلع الى تلك اللحظة وكأنها تقول لي ارجع لنا تلك الكأس التي جلبت الفرح الكبير في عز حزننا وتمزقنا. وبعد ان مسح يونس دموعه التي انهمرت بشعور وطني بليغ قال : ان شاء الله لن اخيب ظن الجمهور الوفي بي وبزملائي وسنكون عند حسن الواجب دائما واتمنى من مسؤولي الرياضة في بلدنا التطلع للامام وعدم اقحام المشكلات الشخصية في برنامج تحضير المنتخب للمحفل القاري الصعب ويجب ان نتماسك بيننا ونشعر اللاعبين بالاستقرار النفسي بوقت مناسب ليدخلوا اجواء البطولة باندفاع وامل لتحقيق الهدف الاكبر ونكتب اسم العراق على الكأس للمرة الثانية .